الأخبار العلمية من :

الاختيارات الفقهية

من فتاوى

شيخ الإسلام ابن تيمية

اختارها العلامة الشيخ

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي

المتوفى سنة ٨٠٣ هـ

بتحقيق الفقير إلى عفو الله ومغفرته

محمد حامد الفقي

١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

مطبعة السنة المحمدية

ت ٧٩٠١٧

طبع على نفقة

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود

أطال الله حياته في خير الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الإنسان من نطفة أمشاج يبتليه ، فجعله سميعاً بصيرا ، وهداه بما أعطاه من العقل والفؤاد والتفكير السبيل : إما شاكرا ، وإما كفورا ، ووعده المزيد من أسباب البر والكرامة والفلاح إذا هو عرف فضل الله عليه ، وقدر نعمه وإحسانه إليه فشكر (١٠:٢٥ للذين أحسنوا : الحسنى وزيادة ، ولا يرهق وجوههم قَتَر ولا ذلة) وتوعد الشقاء الدائم ، والذلة والصغار ، والخيبة والخسار فى الدنيا والآخرة : من حَقَّر نعم الله فأساء وضعها ، ولم يحسن الانتفاع بها ، وعمى عن رحمته وحكمته فيها ، وعن آياته فى الأنفس والآفاق (٣٠ : ١٠ ثم كان عاقبة الذين أساءوا : السوأى : أن كذبوا بآيات الله ، وكانوا بها يستهزئون) (١٤ : ٧ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم : إن عذابى لشديد) (٣٩ : ٧ إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ، ولا يرضى لعباده الكفر ، وإن تشكروا يرضه لكم ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ، إنه عليم بذات الصدور) (١٠: ٢٦ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ، وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم ، كأنما أغشيت وجوههم قِطَعاً من الليل مظلماً ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

وإنما يكون شكر العبدِ نعمَ ربه عليه : بمعرفتها مفصلة ، وإحسان الانتفاع بها بوضع كل نعمة منها فى موضعها ، واستعمالها فيما خلقها الله العليم الحكيم له ، فتزداد النعم فيه جمالا وحسنا ، ويزداد بها صلاحا وإحساناً ، ولن يصح له الشكر على هذا الوجه : إلا إذا أمسك بسلسلة النعم من أول حلقاتها ، ثم استجمع كل قواه الإنسانية ووجهها لتعرُّف حلقاتها حلقة وراء حلقة ، وحلقة بجانب حلقة ، بحيث يرى جيداً قوة ارتباط تلك الحلقات ببعضها ، وشدة تماسكها ، واتصال الأولى منها بالثانية ، والثانية بالأولى ، لتؤدى به إلى كرامة

الإنسانية ، ويرقى بها على معارج هـذه الـكرامة ، حتى يصل إلى عليين مع الأبرار فى دار الـكرامة التى لا أعلى منها إلا عرش الرحمن ، وأن يكون فى أشد اليقظة وأحذر الحذر : أن يُغْفِله الشيطان عن هذا الارتبـاط والتماسك بين هذه الحلقات ، مؤمنـاً أوثق الإيمان وأصدقه : أنه بهذه الغفلة ينسى ما بين النعم من ترابط وتماسك ، فتنفصل الحلقات بغفلته عن بعضها ، فتقع كل منها فى غير موضعها . فلا يمكن أن يصل بها ـ مع هذا ـ إلا إلى الإساءة والفساد ، والأذى والظلم لنفسه . فإذا مسه الشيطان ، فأنساه ذكر حكمة ربه ورحمته فى النعمة ، فندَّت منه اخدة عن موضعها : كان بذلك الإيمان وبهذه اليقظة والحذر : سريع الإنابة إلى تذكر الحلقة التى غفل عندها ، سريع التذكر لمـا فيها من الرحمة والحـكمة ، فيعود مبادراً إلى ربطها برفيقتها التى قبلها والتى بعدها ، ثم يكون أشد بصيرة ويقظة بعد ذلك فى سيره فى حياته ممسكا بسلسلة النعم ومصاحبتها فى إحسان متجدد ، وبهذا يكون صبارا شكورا ، ويكون عبداً منيباً ، ويكون مؤمنا تقيا ، ومسلما محسنا ، ويكون من عباد الرحمن المخلصين ، ومن أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ولقد كان المثل الأعلى فى ذلك ، والشمس المشرقة لذلك فى حياة الإنسانية الكريمةالعاقلة ، الصابرة ، الشاكرة ، المؤمنة المخلصة : عبد الله ورسوله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده : محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله ، ومن ثم اختاره ربنا العليم الحـكيم الخبير الرحيم خاتم المرسلين وصفوة عباد الله المخلصين ، وإمام المهتدين (١٢٨:٩ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم ، بالمؤمنين رءوف رحيم) وأرسله الله رحمة للناس أجمعين ، من وقت مبعثه صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، ولذلك حفظ رسالته أن تنالها يد المحرفين ، أو يميل بها عن نهجها السوى زيغ الزائغين أو يحجب شعاع شمسها كيد الـكائدين من أعداء الأنبياء شياطين الإنس والجن

المجرمين ، فلا تزال ـ ولن تزال ـ ترسل أشعتها القوية المنعشة على قلوب المهتدين ، ولن يكدر صفو غيثها المحيي للقلوب ما يرمى على حافتيها من حُثالة أفكار ذوى الرأى الأفين ، ولن يعكر عذبها الفرات دَنَس المبتدعين ، ولا قذارات المحرفين .

فلقد جعل الله بحكمته ورحمته هذه الرسالة المباركة ، والملة القيمة : المورد العذب الصافى فى كل زمن و بلد لكل ذكر وأنثى من بنى آدم ، إذا وردوها مؤمنين بها و بنعم الله عليهم فيها وفى الإنسانية العاقلة المميزة ، ومؤمنين بآيات الله الكونية ، وأنها لاتتبدل ولاتتحول ، ولا فيما سخر الله لهم فى السموات والأرض ـ إذا وردوا موردها العذب ، مؤمنين هذا الإيمان ـ صدروا عنها ، وقد رويت قلوبهم خير رَىّ وأبركه ، فربت ونَمَتْ وأنبتت من الإيمان الصادق بالله وكتابه ورسوله واليوم الآخر ، ومن الأخلاق الكريمة ، والآداب السامية ، والشفقة والرحمة ، والبر والإحسان ، والصلاح والإصلاح فى كل شأن وناحية : من كل زوج بهيج .

وهي الشريعة الحكيمة القوية النقية التى من أقبل عليها من ذكر وأنثى من البشر فى أى زمان أو مكان ، فى أى ثوب ، و بأى اسم تسمى ، وفتح صدره لأشعتها ، ونشر نفسه تحت ضوئها ، أخرج الله بها كل مرض من صدره ، واستأصل بنورها وضوئها جراثيم كل داء من أدواء الشهوات والشبهات من نفسه ، فخرج بها زكى النفس ، طاهر القلب ، سليم الصدر قويا فى الحياة ، باحتفاظه وحسن انتفاعه بكل ما وهبه ربه ؛ فهو يمشى فى كل شئون حياته فقيهاً فى دينه ، على بصيرة من ربه ، ورشد فى أمره ، وحكمة فى قوله وعمله ، متحريا خطوات إمامه إمام المهتدين : محمد عبد الله ورسوله الصادق المصدوق ، المؤيد من ربه بكل عناية وتسديد وتوفيق ، صلى الله عليه وآله وسلم .

واسمع قول الله فى وصف هؤلاء (١٣:١٩ـ٢٤ أفمن يعلم أنما أنزل إليك

من ربك الحق كمن هو أعمى ؟ إنما يتذكر أولو الألباب ، الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ، ويخشون ربهم ، ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ، وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة ؛ أولئك لهم عُقْبَى الدار: جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) .

اتلُ هذه الآيات وأخواتها من كتاب ربك حق تلاوتها ، وتدبرها ، وتفقهها جيداً ، لعلها تحفزك أن تأخذ بسبيل أولى الألباب هؤلاء ، الذين آمنوا أن لا حياة لهم ولا سعادة إلا بغذاء قلوبهم من هدى ما أنزل الله على نبيه ، فأخذوا لذلك سبيله المؤدى إليه : من عروبة اللسان ، وعروبة العقل ، وعروبة الفكر ، وعروبة الخلق . فبلغوا حاجتهم الضرورية فأحياهم الله الحياة الطيبة . جعلنى الله وإياك وإخواننا المؤمنين منهم بمنه وكرمه ، وهو ذو الفضل العظيم .

أما بعد ، فإنه مابدأت شمس المسلمين تغرب من أفق الدولة والعزة والسلطان الواسع إلا من يوم أن بدءوا يغضون بصائرهم ، ويقفلون قلوبهم عن شمس الرسالة المحمدية ، ويحرمون أنفسهم من غيثها الصافى ، زاعمين ـ أو مزعوما لهم ـ أن فى ذلك الإغماض والإعراض : الراحة لقلوبهم من عناء البحث ومشقة التفكير، فضلا عما فى ذلك من المخاطر ، مما لعله يذهب بدينهم ، ويقضى بشقائهم ، إذ من العسير ـ إن لم يكن من المستحيل ـ عليهم أن يفهموا دينهم بأنفسهم ، وأن يفقهوا كتاب الله وسنة رسوله ، لأنهم لم يستكملوا الشروط المصطلح عليها لمن أراد سلوك هذا السبيل ، وما لهم ولهذه المشاق ، مع هذه المخاطر ؟

فناموا فى مهاد الغفلة . واستلانوا فراش الخمول والكسل العقلى ، ولجئوا إلى حظائر التقليد فى دينهم ، بعد أن كانوا فى بحبوحة رياض جنة العلم والتفكر ،

والفهم فى آيات الله الكونية ، والتفقه فى آياته القرآنية ، و بيانها الواضح الشافى من الأحاديث النبوية .

وما زالوا موغلين فى الإعراض عن تغذية قلوبهم من مائدة الرسالة القيمة ، وفاطمين أرواحهم عن غذاء حياتها الطيبة ، حتى ثقلت تلك الأغلال التقليدية فى أعناقها ، فأقعدتهم عن مجارات السنن الكونية فى الحياة ، فنزلوا فى المؤخرة من ركب الحياة ، وحتى عادوا بها كما قال الله الحكيم الخبير (٣٦ : ٧ ـ ١١ لقد حق القول على أكثرهم ، فهم لا يؤمنون ، إناجعلنا فى أعناقهم أغلالا ، فهى إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ، إنما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب ، فبشره بمغفرة وأجر كريم) . وكما قال سبحانه محذراً لهم من سنن من قبلهم (٢ : ٧٨ ، ٧٩ ومنهم أميون لايعلمون الكتاب إلا أمانى ، وإن هم إلا يظنون ؛ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، ثم يقولون : هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم ، وويل لهم مما يكسبون) .

واتبعوا بذلك سنن الذين من قبلهم حذو القُذَّة بالقذة ، فاختلفوا فى الكتاب كما اختلفوا ، وخالفوا الكتاب والرسول كما خالفوا ، وتفرقوا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم كما تفرقوا ، وأشركوا فى التشريع والعبادة كما أشركوا وذهبت ريحهم كما ذهبت ريحهم ، وقطعوا ما أمر الله به أن يوصل ، وظهر فيهم الفساد بكل ألوانه . وكان لا بد أن يحل بهم ما توعدهم الله ، وما حذرهم أن يسلكوا السبيل إليه مما حل بمن سلك هذا السبيل من قبلهم (٣٣ : ٦٢ سنة الله فى الذين خلوا من قبل . ولن تجد لسنة الله تبديلا) .

فهاهم اليوم : قد تداعت عليهم الأمم تداعى الجياع على القصاع ، لا عن قلة ، ولا عن فقر ، ولكن عن وهَن أمات فيهم كل مزايا الإنسانية الكريمة ،

وحطم فيهم كل خصائص الشخصية العزيزة . ولا مرد لهم عن ذلك ، ولا مرجع لهم إلى ما كان عليه سلفهم الصالحون من العزة والسلطان القوى ، والاستخلاف فى الأرض ، وتمكين الدين ـ إلا بأن يعودوا إلى الرسالة بنبعيها الصافيين ـ الكتاب والسنة ـ يفهمونها ، كما فهمها الأولون ، ويتدبرون القرآن ويتفقهون سنة رسولهم ، كما كانوا يتدبرون ويتبعون سبيلها القويم على هدى الإمام الأعظم الذى اختاره الله لهم إماما ، وأحذرهم أن يتخذوا غيره لهم إماما (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) فإن هم فعلوا ذلك بدل الله ما بهم من الذلة عزة ، ومن الضعف قوة ، ومن السفه حكمة ، ومن الغى رشد ، وجاءهم الفلاح والسلطان يسعى .

ولا سبيل لهم إلى ذلك إلا بأن يرجعوا إلى إنسانيتهم الكريمة التى أكرمهم الله بها بأصل الخلقة ، فيعرفوا نعمه عليهم ، ويقدروا إحسانه وفضله إليهم . ويؤمنوا بحكمته ورحمته فيما ميزهم به من العقل والتفكر والفهم عنه والتأمل فى آياته الكونية ، ونعمه المتتالية ، فيؤمنوا بأن الله أحكم الحاكمين ، وأعدل العادلين ، فلم يظلم أحدا ، ولم يُحابِ أحدا ، بل هو ربهم الذى يربيهم جميعاً بنعمه وآياته ، وهم جميعاً عبيده ، لاصلة بينه وبين أحد منهم : إلا صلة أنه قال له : كن تراباً فكان ، ثم كن إنساناً فكان ، ثم كن نطفة فكان ، ثم كن إنساناً فكان . ثم يقول له بالموت : كن تراباً فيكون . ثم يقول له يوم البعث : كن إنساناً سوياً كما كنت ، فيكون ، ثم يحشرهم جميعاً ، ثم يجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليوم كذلك ولا محاباة ، ولا تملك نفس لنفس شيئاً ، ولا تغنى نفس عن نفس شيئاً ، ولا يؤخذ منها عدل ، ولا يقبل منها شفاعة . وليس لهم من دون الله ولى ولا نصير (٧ : ٣ ـ ٩ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه أولياء ، قليلا ما تذكرون . وكم من قرية أهلكناها ، فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون . فما كان دعواهم ، إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا : إنا كنا ظالمين . فلنسألن

الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين . فلنَقُصَّنَّ عليهم بعلم ، وما كنا غائبين ، والوزن يومئذ الحق . فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خَفَّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانو بآياتنا يظلمون) .

لقد خسر أكثر الناس أنفسهم بالتقليد الأعمى، وقتلوا فيهم كل مزايا الإنسانية التى أكرمهم ربهم بها ، فتراءى لهم كل شيء على غير ما خلق الله فيه من الحق الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ، فساروا على غير هدى ، بل فى ظلمات بعضها فوق بعض: يحسبون الشرك توحيدا ، والكفر إيماناً ، والفسوق والعصيان طاعة ، والاستهزاء والسخرية بالله وآياته ذكراً ، والخيبة المتتابعة وحبوط الأعمال فلاحا ونجاحا ، وقتل الإنسانية العاقلة الرشيدة رقيـاً وتحضرا ، والجهـالة المركبة علما ، ووحى الشيطان إلى السفهاء شرعاً وحُكما ، وظن السوء بربهم إسلاماً . واتخذوا كل ذلك ديناً يعضون عليه بالنواجذ ، ويحمونه بكل مايملكون . والنذُر تتوالى عليهم بالليل والنهار فلا يفيقون ، والآيات من سنن ربنا وكتابه تهزهم هزا عنيفاً فلا يستيقظون . (٣٦ : ٣٠ يا حسرة على العبـاد ، ما يأتيهم رسول إلا كانوا به يستهزئون ـ ٤٦ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنهـا معرضين ـ ٤٩ ، ٥٠ ما ينظرون إلا صيحة واحـدة تأخذهم وهم يَخِصِّمون . فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون) (٤٧ : ١ـ٣ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضلَّ أعمالهم . والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وآمنوا بما نُزِّل على محمد ـ وهو الحق من ربهم ـ كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم . ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل . وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم . كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ـ ٧ ـ ١١ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . والذين كفروا فَتَعْساً لهم ، وأضل أعمالهم ، ذلك بأنهم كرهو ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ، أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ دَمَّر

الله عليهم ، وللكافرين أمثالها ، ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ، وأن الكافرين لامولى لهم) .

أسألك يارب ، يامقلب القلوب : أن تجعلنا من الذين آمنوا بما أنزلت على عبدك ورسولك محمد ، مؤمنين بأنه الحق من عندك لإصلاح البشرية كلها ، وهدايتها إلى سواء السبيل ، وفقهنا يارب فى هذا الحق حتى يقوم الدليل من اتباعنا له وتحرينا خطوات عبدك ورسولك ـ فى عقائدنا وأعمالنا ـ على أننا نحبه من كل قلوبنا ونقدمه على آبائنا وأولادنا وأنفسنا ، وعلى ما تهواه أنفسا ، ووفق المسلمين يارب لذلك ، وأيقظهم يارب من غفلة الغرور ، وأعِدْ إليهم يارب العقل الرشيد ، والفكر السديد ، ليفقهوا كتابك ، ويهتدوا بهدى عبدك ورسولك الذى أرسلته رحمة للعالمين ، ليخرجوا من ظلمات هذا الضلال إلى نور الهدى والإيمان الصادق إنك على كل شىء قدير .

و بعد . فهذا كتاب الاختيارات العلمية من مجموع فتاوى شيخ الإسلام الإمام المجتهد العبد المنيب الصبار الشكور : أحمد بن تيمية الحرانى . رحمه الله ورضي عنه . انتقاها واختارها : الشيخ على بن محمد بن عباس بن فتيان البعلى ، ثم الدمشقى ـ المشهور بابن اللحام ـ غفر الله لنا وله .

وقد كان مطبوعا فى الجزء الرابع من الفتاوى فى مطبعة كردستان العلمية فى سنة ١٣٢٩ هـ وكانت طبعته رديئة كل الرداءة من جهات عدة .

أولها : أنه محرف أشد التحريف . وقد اعتذر طابعه ـ فرج الله الكردى ـ عن ذلك بأن النسخة الوحيدة التى طبع عليها كانت رديئة الخط ، و يغلب على ظنى أن العيب إنما كان لسوء عقيدته دخل فى ذلك ، فإنه كان بهائيا خبيثا داعيا إلى بهائيته الخبيثة ، وأعتقد أنه لو كان مسلما لاستطاع أن يخرج الكتاب ـ على الأقل ـ أقل من ذلك تحريفاً ونسخا .

ثانيا : أن الكتاب مدشوت ، بحيث يصعب جداً الاستفادة منه إلا للعليم الخِرِّيت بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية وطريقته فى التأليف .

ثالثا : أن الطابع لم يكن أمينا فى إخراج الصورة الأصلية للكتاب ، فقد ثبت أنه حرف فى بعض المواضع التى لم تكن توافق هواه .

ولقد كانت هذه الشكوك تحوم حول الفتاوى كلها ، حتى هيأ الله الفرصة القيمة بالوصول إلى نسخة مختصر الفتاوى ـ للشيخ بدر الدين أبى عبد الله محمد بن على البعلى الحنبلى المتوفى سنة ٧٧٧ ـ فتفضل :

صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

أدام الله توفيقه وتسديده ونصره وتأييده ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ـ فأمر بطبعها . كشأن جلالته . أدام الله توفيقه ـ فى المسارعة إلى نشر العلم النافع ، لما انطوت عليه نفسه الكريمة من حب الهداية للمسلمين ، مؤمنا بأن الهداية إلى الإسلام الصحيح الذى كان عليه السلف الصالح : هو أقوم طريق وأيسره إلى بلوغ الأمة ما تريده وتسعى إليه من العزة والفلاح فى الدنيا والآخرة .

ولقد تبينا من هذا المختصر : صحة الفتاوى المصرية ، غير بعض الأخطاء المطبعية ، أو السقطات التى قد تقع من سهو المصحح أو سبق نظره .

وهذا كتاب الاختيارات طالما تشوف طلبة العلم إلى طبعه طبعة مصححة ، موضحة مفصلة ، تسهل على القارىء معرفة المواضيع .

فيسر الله بفضله ومنته ، ووفق صاحب السمو الملكى ، المسارع إلى الاقتداء بجلالة والده فى مضمار الخيرات ، وزير الدفاع للمملكة العربية السعودية :

الأمير منصور عبد العزيز آل سعود

أطال الله حياته ، ووفقه للسعى فى كل خير ، واستعمله فى نشر العلم النافع ، وسدده فى كل خطواته إلى العمل الصالح .

فلقد أمر ـ حفظه الله ـ بطبعه ، وطبع كل كتب شيخ الإسلام على نفقته . أحسن الله مثوبته ، وجزاه خير الجزاء فى الدنيا والآخرة .

ثم يسر الله بفضله كذلك نسخة يمكن الاعتماد عليها فى الطبع ، وهى نسخة الأخ العلامة الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة المدرس بالمسجد الحرام و بدار الحديث بمكة المشرفة ، وقد نقل عليها التصحيحات التى كانت على نسخة مقروءة على نسخة صحيحة معتمدة ، مكتوبة بخط علامة زمانه الشيخ الصالح سليمان بن سحمان من خيرة علماء نجد رحمه الله وغفر لنا وله .

و إنى لأرجو بما بذلت من جهد فى التصحيح ، على الأصل المطبوع عليه و بالرجوع إلى الفتاوى ، ومظان المسائل من الكتب التى كان يعتمدها شيخ الاسلام ، مثل المغنى ، و بما عنيت من ضبط ، وتفصيل ـ أرجو أن أكون قد وفقت بعض الشىء فى إخراج هذه « الاختيارات » على وجه يرضى ضميرى ، وأرجو أن يرضى ربى ، ثم أرجو أن يرضى طلبة العلم الحريصين على الانتفاع بثمرات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ونفعنا الله وإياهم بعلمه .

وهذه ترجمة منتقى هذه الاختيارات .

قال الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى فى الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج ٥ ص ٣٢٠) .

على بن محمد بن على بن عباس بن فتيان ، العلاء البعلى ، ثم الدمشقى الحنبلى و يعرف بابن اللحام ، وهى حرفة أبيه .

ولد بعد الخمسين والسبعمائة ببعلبك ، ونشأ فى كفالة خاله ، لكون أبيه مات وهو رضيع ، فعلمه خاله صنعة الكتابة ، ثم حُبب إليه الطلب ، فطلب بنفسه .

وتفقه على الشمس بن اليونينة ، ثم انتقل إلى دمشق ، وتلمذ لابن رجب وغيره .

و برع فى مذهبه ، ودرس وأفتى ، وشارك فى الفنون ، وناب فى الحكم ، ووعظ بالجامع الأموى فى حلقة ابن رجب بعده ؛ وكانت مواعيده حافلة ، ينقل فيها مذاهب المخالفين محررة من كتبهم ، مع حسن المجالسة ، وكثرة التواضع .

ثم ترك الحكم بأخرة ، وانجمع على الاشتغال .

ويقال : إنه عرض عليه قضاء دمشق استقلالا ، فأبى .

وصار شيخ الحنابلة بالشام مع ابن مفلح ، فانتفع الناس به .

وقد قدم القاهرة ـ بعد الكائنة العظمى بدمشق ـ فسكنها ، وولى تدريس المنصورية ، ثم نزل عنها ، وعين للقضاء بعد موت الموفق ابن نصر الله ، فامتنع فيما قيل .

ومات بعد ذلك بيسير ، فى يوم عيد الأضحى ـ وقال ابن المقريزى : عيد الفطر ـ سنة ثلاث وثمانمائة ، وقد جاز الخمسين .

ذكره شيخنا فى أنبائه ـ يعنى إنباء الغمر بأبناء العمر ـ وهو فى عقود المقريزى . اه

وقال صاحب شذرات الذهب (ج ٧ ص ٣١) :

وفيها ـ يعنى سنة ٨٠٣ ـ توفى علاء الدين ، أبو الحسن . على بن محمد بن عباس ابن فتيان البعلى ، ثم الدمشقى الحنبلى ، المعروف بابن اللحام . شيخ الحنابلة فى وقته .

اشتغل على الشيخ زين الدين ابن رجب .

قال البرهان بن مفلح فى طبقاته : و بلغنى أنه أذن له فى الافتاء .

وأخذ الأصول عن الشهاب الزهرى ، ودرس وناظر ، واجتمع عليه الطلبة . وانتفعوا به ، وصنف فى الفقه والأصول .

فمن مصنفاته : القواعد الأصولية ، و « الأخبار العلمية فى اختيارات الشيخ تقى الدين ابن تيمية » وتجريد العناية فى تحرير أحكام النهاية .

وناب فى الحكم عن قاضى القضاة علاء الدين بن المنجى رفيقاً للشيخ برهان الدين بن مفلح ؛ ثم ترك النيابة ، وتوجه إلى مصر ، وعين له وظيفة القضاء ، فلم ينبرم ذلك .

واستقر مدرس المنصورية إلى أن توفى يوم عيد الفطر ـ وقيل : الأضحى ـ وقد جاوز الخمسين .

هذا ـ وأسأل الله بفضله ورحمته أن يثيب كل ساع فى هذا الكتاب خير المثوبة . وأن يجزى الجميع ما هو له أهل : من التوفيق والهداية إلى صراطه المستقيم ، والنظر إلى وجهه الكريم فى جنات النعيم .

وأن يصلى الله ويسلم ويبارك على خاتم المرسلين ، وإمام المهتدين ، عبد الله ورسوله محمد ، وعلى آله أجمعين ، وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ هـ
العاشر من شهر ابريل سنة ١٩٥٠ م

وكتبه فقير عفو الله وغفرانه ورحمته

محمد حامد الفقى